باب المراسلة والمناظرة

إرشاد لغوي

في كل جزء كلمة

للأستاذ عبد الرحيم بن محمود

« الساعور »

كانت الأقطار العربية ، في عهد الدولة العثمانية ، تستعمل « حكيم باشي » للطبيب الاول اي رأس الاطباء في كل فرع من الطب . وبين ايدينا كتب الاطباء المصريين التي ألفت في هذا العهد وعليها أسماؤهم مصحوبة بألقابهم التركية مثل « رشدي بك حكيمباشي محافظة مصر »

والحكيم عند الترك معناه الطبيب و« باشي » معناهُ رأس او رئيس او مقدّم . ولهم استعمال آخر بهذا المعنى وهو أكثر تداولاً في تركيا من الاول . وهو « سر طبيب » وقد شاع في آخر العهد الجمهوري التركي . ولكن الترك في هذا العام لا يثقون على طبيب لانهُ عربي صميم . حتى إنهم غيروا أعلامهم العربية التي اشتهرت أكثر من نظائرها الأعلام مثل مصطفى كمال فسمى « أتاتورك »

واذا قيل فلان هو الطبيب الاول في الجراحة في مستشفى كذا كان هذا خيراً من اللفظ التركي السابق . وخيرٌ منهما استعمال كلمة واحدة عربية صميم بهذا المعنى وهي (الساعور) . وقد أطلعني عليها في محيط المحيط البستاني ، صديقي محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وساعور جراحيه ومعناها في هذا المعنى (اي محيط المحيط) مقدّم النصارى في معرفة الطب . وقد ظهر لي أن البستاني « أحسن الله إليه » نقل هذا المعنى في محيطهِ من القاموس المحيط للفيروزابادي ، وهو من معاني الساعور . ولا يضيرنا تخصيص المقدم في الطب بكونهِ نصرانيًّا ، فان العباسيين أخذوا الطب عن أساتذتهم الاطباء في آخر حضارتهم وكانوا من نصارى اليونان ، كما لا يخفى على القراء . فوضعوا هذا النص اللغوي في ملاغيهم (كتب اللغة) . ثم نقله صاحب القاموس المحيط وعنه أخذ صاحب محيط المحيط

وباذاعة هذا اللفظ كتابةً ونطقاً تذهب وحشته ويصير مألوفاً كما ألفنا غيره . ولو ألفينا لفظاً سواه في المَلاغي لدفتناه ولم نتقدم إلى أبناء العرب والمستعربين بإحيائهِ وللسلام